



التسرّب المدرسي في لبنان..بين الوقاية والمعالجة

"ليس التسرّب المدرسي أمراً حتمياً وليست إعادة الدمج أمراً مستحيلاً" (Gerde, 2015)

تنظّم جمعية النور للتربية والتعليم بالشراكة مع كلية التربية في الجامعة اللبنانية، وبالتعاون مع المعهد الفرنسي والمعهد اللبناني لإعداد المربيين في جامعة القديس يوسف، وبدعم من وزارة الثقافة وبلدية برج البراجنة، مؤتمراً دولياً تحت عنوان: "التسرّب المدرسي في لبنان..بين الوقاية والمعالجة" وذلك في 28 و29 أذار 2019 في مدينة رفيق الحريري الجامعية، بيروت-الحدث.

ما برحت التربية الوسيلة الأنجع لمجابهة التخلف والفقر (McKinom, 2007, p.7)، وعلى الرغم من أنها ليست الحلّ الوحيد لكل آفات المجتمع، بيد أنّ تطويرها يُنتج "التصدّي لجُملة من عوامل انعدام الأمان، ومنها: البطالة، التسرّب، الإقصاء، التفاوت الإنمائي بين الأمم، ناهيك عن الصراعات الإثنية والدينية" (Delors, 1996, p.171).

ومن بين آفات المجتمع الأنفة الذكر، يُسلّط هذا المؤتمر الضوء بشكلٍ خاصٍ على إشكالية التسرّب المدرسي الذي يُمكن اعتباره ظاهرةً معقّدة. فتنوّع التعريفات، وتعدّد المفاهيم التي قد تُنسب إلى التسرّب إنما ترتبط ارتباطاً جليّاً بتعدّد أبعاده.

يُعرّف التسرُّب المدرسيّ إجمالاً بالانقطاع عن الدراسة قبل أن يكون التلميذ قد تخطّى، وفق القانون، السنّ الإلزاميّ للتّعليم، أو قبل نيله شهادة إنهاء الدراسة الثانوية (Fortin & Blaya, 2011 ; al., 2004).

في الواقع، يُشير مفهوم التسرُّب المدرسي إلى وضعيّاتٍ مختلفةٍ ضمن المسار المدرسي، تتراكم خلالها مجموعةٌ من عوامل تدفع التلاميذ إلى ترك المدرسة قبل إنهاء المنهاج المطلوب.

تأخذ مكافحة التسرُّب المدرسي مَنحيّين: الوقاية والمعالجة. وتتم الوقاية بشكلٍ رئيسٍ من خلال المؤسسة المدرسية التي تؤمّن تدابيرَ متابعَةٍ، بحسب كل حالة، في إطار جوٍّ مدرسيٍّ إيجابيّ يعمل فيه المعلمون والجهات المدرسية الفاعلة والتلاميذ يدًا بيد. بهذا المعنى، نتحدّث عن مفهوم المثابرة المدرسية (accrochage scolaire) التي تهدف إلى الحدّ من خطر التسرُّب. وبحسب شولير (Schuller, 2017, p.5)، فإنّ "المثابرة المدرسية تساوي المرحلة التي تسبق التسرُّب، وهي كنايةٌ عن عملية تجنّب التسرُّب المدرسي عبر الوقاية والتدخلات الفردية."

أما بالنسبة إلى المعالجة، فتنتشر في العالم تدابيرٌ مختلفةٌ بغرض "التصويب" أو "التعويض"، ومنها: تعليم الفرصة الثانية، المتابعة المتخصّصة من قبل متدخّلين اجتماعيين، ناهيك عن التدابير الانتقالية. وتتحقّق إعادة دمج التلميذ في النّظام التّعليمي عبر تأهيله مجدّداً. ففي فرنسا وبلجيكا، توفّر المسارات الفنية والمهنية والنظام المزدوج (en alternance) فرصاً مهنيّةً واعدةً للمتسرّبين (المرجع نفسه).

في المقابل، وعلى الرغم من إقرار قانون التعليم الإلزامي، يعاني العديد من التلاميذ في لبنان من مشكلاتٍ أكاديميّةٍ واجتماعيّةٍ وشخصيّةٍ خلال مسارهم التّعليمي، ما يجعل البعض منهم عرضةً لخطر التسرُّب المدرسي.

أهداف المؤتمر

يطرح مؤتمرنا على بساط البحث السياسات، والبرامج، والوسائل الرامية إلى الترويج لمدارس بلا تسرُّبٍ مدرسيٍّ في لبنان، مع فتح آفاقٍ على الممارسات الناجعة على الصعيد الدولي. من هنا، نتطرَّق المداخلات إلى الجوانب النظرية المفاهيمية، والتربوية، والنفسية، والاجتماعية الثقافية، والاقتصادية، والقانونية، والمهنية المختلفة للمشكلة، فضلاً عن بعض التدابير والممارسات المهنية المطبَّقة ميدانياً بغية تحفيز المثابرة وإعادة الدمج المدرسيين.

و يتطلَّع المؤتمر إلى تحقيق الأهداف الخاصة الآتية:

- تشخيص واقع التَّسَرُّب المدرسي.
- خلق نوعٍ من الوعي داخل المجتمع التربوي اللبناني حول موضوع التَّسَرُّب المدرسي.
- الجمع بين الخبرات والممارسات المؤسساتية والمهنية الفعَّالة التي تُسهم في الوقاية من التَّسَرُّب المدرسي وفي التصدِّي له.
- الربط بين إشكالية التَّسَرُّب المدرسي والنظام التعليمي اللبناني.
- اقتراح عناصر حلولٍ علميةٍ وتوصياتٍ لمواجهة إشكالية التَّسَرُّب المدرسي.

محاور المؤتمر

المحور الأول:

تشخيص واقع التَّسَرُّب المدرسي في لبنان والعالم

يتناول هذا المحور عرضاً للمصطلحات والمفاهيم المرتبطة بالتَّسَرُّب المدرسي، وللإحصائيات والأبحاث التربوية التي تعكس الواقع اللبناني والدولي، بالإضافة إلى التحدّيات الداخلية التي تواجه النظام التعليمي.

المحور الثاني:

الوقاية من التسرُّب : استراتيجيات ومبادرات

يتضمن هذا المحور مداخلاتٍ تعرض التشريعات التعليمية والاجتماعية والمهنية، ودور المؤسسات الحكومية في الحدِّ من هذه المشكلة، بالإضافة الى مبادرات المجتمع الأهلي والقطاع الخاص في هذا المجال. كما يعالج هذا المحور الناحية التربوية لمشكلة التسرُّب، وذلك من خلال التركيز على: تطوير المناهج، تدريب المعلمين وإعدادهم، إعادة النظر في التعليم عموماً وتدريب اللغات في المدارس الرسمية والخاصة على وجه الخصوص، المرافقة التربوية لعناصر العملية التعليمية والتعلُّمية، استعمال التكنولوجيا في برنامج الدعم في المدرسة، التقييم المدرسي، هذا بالإضافة إلى موضوع دمج ذوي الاحتياجات الخاصة، ودور المنظومة البيئية للمدرسة في الحدِّ من التسرُّب المدرسي... الخ.

المحور الثالث:

إعادة دمج المتسرِّبين (raccrochage scolaire): استراتيجيات ومبادرات

يستعرض هذا المحور توضيح معنى آلية دمج المتسرِّبين، وكيفية تأهيلهم لإعادتهم الى المنظومة المدرسية بعد انقطاع.

خصائص المداخلات

يَنبَشُرُ هذا المؤتمر جمع الجهات الفاعلة التي تعمل من أجل الوقاية من التسرُّب المدرسي ومعالجته. لذا فإن الدعوة للمشاركة البحثية موجهة في آنٍ إلى الباحثين والممارسين وواضعي السياسات.

تأخذ المساهمات شكل مداخلاتٍ من 15 دقيقةً عبر طاولةٍ مستديرةٍ تجمع عدة متحدثين حول موضوع مرتبطٍ بمحورٍ من محاور المؤتمر، يلي ذلك نقاشٌ لمدة 20 دقيقة.

تُكتب المداخلات باللغة العربية، ما خلا مداخلات المشاركين الأجانب التي ستكون باللغة الأجنبية.

لذلك يُطلب من جميع المشاركين في هذا المؤتمر، قبل السابع عشر من كانون الأول 2018 ، إرسال مُلخّص عن المداخلة مؤلّف من 200 الى 300 كلمة تقريبا، مع عنوان المداخلة، وإدراج الاسم والشهرة والمؤسسة التي ينتمون إليها، فضلاً عن عنوان البريد الإلكتروني ونبذة مختصرة عن السيرة الذاتية في

ملفّين منفصلين، وذلك إلى العنوان الآتي: rima.younes@net.usj.edu.lb

على أن يتمّ استلام المداخلة كاملةً على CD خلال المؤتمر تمهيداً للنشر فيما بعد.

مُنسّقا المؤتمر: هيثم قطب، ريماء يونس.

اللجنة العلمية

- هيثم قطب (الجامعة اللبنانية، كلية التربية، المعهد العالي للدكتوراه).
- فادي الحاج (جامعة القديس يوسف، ADMEE).
- كلير حلو (الجامعة اللبنانية، كلية التربية).
- Rachida Dumas (المعهد الفرنسي في لبنان).
- Dorothee Muraro (المعهد الفرنسي للتربية المختصة في فرنسا).
- الهام سليم حطيط (الجامعة اللبنانية، المعهد العالي للدكتوراه، تجمع أساتذة اللغة الفرنسية في لبنان).
- رندا النابلسي (الجامعة اللبنانية، كلية التربية، تجمع أساتذة اللغة الفرنسية في لبنان).

- سوزان أبو رجيلي (الجامعة اللبنانية، كلية التربية).
- جمانة عقيقي (الجامعة اللبنانية، كلية التربية).
- هيام اسحق (الجامعة اللبنانية، كلية التربية).
- سمر الزغبى (الجامعة اللبنانية، كلية التربية).
- دنيا المقدم (جامعة القديس يوسف، المعهد اللبناني لإعداد المربين).
- سكارلت صراف (الجامعة اللبنانية، كلية التربية، ADMEE).
- أسما عازار (جامعة القديس يوسف، المعهد اللبناني لإعداد المربين).
- بسمة فرنجية (الجامعة اللبنانية، كلية التربية).
- ريما يونس (الجامعة اللبنانية، كلية التربية، جمعية النور للتربية والتعليم، تجمع أساتذة اللغة الفرنسية في لبنان).

اللجنة المنظمة

- هيثم أمهر (رئيس جمعية النور للتربية والتعليم).
- ريما يونس (الجامعة اللبنانية، كلية التربية، جمعية النور للتربية والتعليم، تجمع أساتذة اللغة الفرنسية في لبنان).
- زهير جلول (بلدية برج البراجنة).
- هيثم قطب (الجامعة اللبنانية، كلية التربية، المعهد العالي للدكتوراه).

ملاحظة:

- ✓ للاستعلام ولحضور المؤتمر نرجو التواصل مع الأستاذة ريما يونس على الأرقام التالية 71293080 أو 76338432 .
- ✓ في نهاية المؤتمر، ستقوم اللجنة العلمية واللجنة المنظمة بتسليم افادة حضور لكل الحاضرين.